الأنباء
الجمعة 1 أغسطس 2025
alanba.com.kw

الذكرى الـ 35 للاحتلال العراقي الغاشم

الكويت باقيـــة

في الذكرى الـ 35 للغزو العراقي الغاشم

حتى لا ننسى.. الأبطال الحقيقيون لإذاعة الكويت السرية

مفرح الشمري

غداً السبت تحل علينا الذكرى الـ 35 للغزو العراقي الغاشم على دولتنا الكويت الحبيبة الذي استمر 7 أشهر كأنها 7 سنوات مرت على أهل الكويت بسبب ما ارتكبه جنود المقبور صدام بحقهم من تعذيب وقتل طوال فترة الغزو. ولأن هذا الحدث لا يمكن نسيانه ولابد أن تتذكره كل أجيال الكويت، تحرص وزارة الإعلام بقطاعيها «الإذاعة والتلفزيون والأخبار»، على إحيائه بتخصيص مواد برامجية خاصة حتى لا ننسى الذي حدث.

ونحن نتذكر أيام الغزو السوداء لابد أن نسلط الضوء على «إذاعة الكويت السرية» التي انطلقت منذ الساعات الأولى للغزو، حيث استطاع أبطال هذه الإذاعة إبقاء اسم الكويت مسموعا للعالم أجمع على الرغم من الصعوبات التي مروا بها، لكن بفضل الله استمروا أسبوعا كاملا حتى وصلوا للشقيقة الكبرى السعودية.

لكن ربما هناك من لا يعرف جميع أسماء الأبطال الحقيقيين لهذه الإذاعة، وهناك البعض ينتسب لها دون وجه حق، أبطال الإذاعة السرية هم من كانوا في الكويت وليس في خارجها، لأنهم تحملوا الويلات وملاحقة جنود الغزو للقضاء عليهم وكتم اسم الكويت لكنهم لم يستطيعوا.

وحتى لا ننسى هؤلاء الأبطال، أبطال الإذاعة السرية، نسردها لكم بالتفاصيل وبأسماء أبطالها الحقيقيين، البداية كانت عندما غادرت آخر مجموعة من العاملين مبنى إذاعة الكويت وتحديدا برنامج إذاعة على الهواء بقيادة المخرج الراحل منصور المنصور، حيث غادر المبنى بعد الثالثة فجرا دون أي علم بتوغل قوات عراقية في الأراضي الكويتية، استمر إرسال الإذاعة ببرامجها المسجلة حتى السادسة صباحا لتبدأ نشرة الأخبار الأولى التي تولى بثها المذيع محمود صقر كان أول خبر جاء من وزارة الدفاع عن مناوشات حدودية واحتفاظ الكويت بحقها في الرد، ولم يكمل المذيع 5 دقائق على الهواء بسبب ان القوات العراقية الغازية دخلت المبنى ووصلت حتى استوديوهات البث وقطعت الإرسال لينقطع بث نشرة الأخبار، لكن بدأ بث موسيقى وأغان وطنية، ثم خرج صوت ينادي ويناشد العرب والعالم وكان ذلك صوت مقدم البرامج الهادفة وموظف فني البث جاسم كمال، حيث يبث من استوديو مجهز في محطة كبد للإرسال خلال هذا الوقت وصل المذيع فريح العنزي بمعية عوض المطوطح من وزارة الدفاع إلى محطة جيوان الإذاعية رغم شدة المعارك في المنطقة، تبادل الاثنان بث النداءات للعالم وما يحدث في الكويت من عدوان غاشم، كان فريق آخر خلال هذا الوقت يستعد لإطلاق صوت إذاعة الكويت وتلفزيون الكويت بقيادة المخرج المرحوم منصور المنصور، اجتمع الفريق الإعلامي الذي تكون من: منصور المنصور، عبدالعزيز المنصور، عبدالحميد خاجة، أزور ياسين، علي حسن، سلوى حسين، يوسف مصطفى في منطقة الدسمة وتحديدا في استوديو مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك، وكانت كل الجهود جاهزة لبدء البث في حال توقف البث من الجيوان، وفعلا اشتد الضرب في نطاق وزارة الدفاع، حيث محطة جيوان

جاسم كمال

فريح العنزي

عوض المطوطح

منصور المنصور

أزور ياسين

سلوى حسين

علي حسن

يوسف مصطفى

ممرات الاذاعة المدمرة

واضطر فريح العنزي وعوض المطوطح للتوقف والمغادرة تحت وابل من النيران ورمي المدافع.

في الـ 9 صباحا من يوم الخميس الثاني من أغسطس 1990 بدأ بث إذاعة وتلفزيون الكويت السري، وشارك فيه المذيعون: علي حسن، سلوى حسين، يوسف مصطفي، واستطاع هذا الفريق بث كلمة لسمو ولي العهد آنذاك المغفور له الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله ـ طيب الله ثراه ـ وواصل الفريق بثه الإذاعي والتلفزيوني حتى بعد منتصف الليل وتوقف البث التلفزيوني بعد نهاية نشرة أخبار منتصف الليل، واستمرت الإذاعة السرية في بثها حتى التاسعة من صباح اليوم التالي، حيث توقف البث بعد استيلاء القوات الغازية على محطة بث فيلكا المرتبط بها استوديو الدسمة، ومع ذلك واصلت إذاعة الكويت صوتها ونداءات استغاثتها للعالم، فقد باشر م.أحمد صفر الإرسال من محطة كبد مجددا مستنجدا وشارحا الوضع، وتوجه بعض أفراد فريق الدسمة إلى كبد لمتابعة عملهم رغم سوء الأوضاع حولهم، وعند اقترابهم من المحطة شاهدوا آليات العدو تدخل المحطة لينقطع الإرسال فعليا نحو الساعة الثانية إلا الربع ظهرا، وعاد الفريق الإذاعي أدراجه إلى منطقة صباح السالم وهم أكثر إصرارا على عودة صوت إذاعة الكويت، فقام فريق منهم باقتحام مسجد الدولة الكبير وجاءهم اقتراح بالبث عبر موجات اللاسلكي، وبالفعل توجهوا لمنزل الشيخ محمد اليوسف في منطقة سلوى، حيث قاموا بالبث ليلا وحتى ظهر اليوم التالي السبت ليضطروا إلى المغادرة بعد تتبع الجيش الغازي ترددات البث. وخلال هذا الوقت كانت إذاعة الكويت قد عادت لبثها من الخفجي بشكل ضعيف، حيث تولى الشيخ سالم الصباح، رحمه الله، وأحد مسؤولي الأمن في وزارة الداخلية البث وتوجيه النداءات.

وتم إرسال أحد أفراد المقاومة الكويتية لفريق الإذاعة السرية في الدسمة، طالبا منهم المغادرة للمملكة بناء على طلب الحكومة الكويتية للمساهمة في البث ولخطورة بقائهم في الكويت، وبالفعل استطاع الفريق بعد محاولات الخروج من الكويت بمعية الكابتن وليد الفليج وحامد الفجي عن طريق البر.

وكان الفريق يتكون من منصور المنصور، علي حسن، سلوى حسين، يوسف مصطفي، أزور ياسين وعبدالحميد خاجة، غادر الفريق ظهر الثلاثاء السابع من أغسطس لتتسلمهم الحكومة الكويتية الخامسة عصرا في مركز الخفجي الحدودي، وانضم للفريق المذيع محمد القحطاني، وتم تجهيز محطة إرسال مؤقتة في منطقة راس الزور بوحدرية، حيث توجه الفريق إلى هناك وانضم لهم فريح العنزي وناصر العنزي وعامر العجمي ومحمد المسند وبدر اسكندر ومجموعة أخرى من العاملين الفنيين ليتواصل بث إذاعة الكويت من المملكة لحين انتقالها للدمام أوائل أكتوبر 1990.

هذه قصة الإذاعة السرية كما أوردها لـ «الأنباء» أحد أبطالها بتفاصيلها الدقيقة.. تحية لكل من شارك في هذه الإذاعة السرية ليبقى صوت الكويت عاليا.. حفظ الله الكويت وشعبها من كل مكروه.

استذكروا مآسي الغزو العراقي الغاشم وما عانوه خلال تلك الفترة

شخصيات رياضية: قصص الفداء والتضحية خالدة في وجدان أهل الكويت

مبارك الخالدي ـ عبدالعزيز جاسم
هادي العنزي

تمر علينا هذه الأيام ذكرى الغزو العراقي الغاشم، تلك الذكرى المؤلمة التي مضى عليها 35 سنة لكنها لاتزال خالدة في وجدان الشعب الكويتي، يستذكر مآثرها التي سطرها بتضحيات جسام بذل فيها الغالي والنفيس، ليكتب مجدا كويتيا خالدا بأحرف من نور، ستذكره الأجيال جيلا بعد جيل بشموخ كبير، وفخر يطاول السماء، حكاية صمود وطن وفداء مواطن.

وقد نالت المنشآت الرياضية نصيبها من الهدم والتخريب والتدمير المتعمد، تماما كما نال جميع القطاعات الأخرى، لكن ما ان أشرقت «شمس التحرير» على بلد «الصداقة والسلام» حتى هب أبناء الكويت من الرياضيين إلى الأندية والاتحادات، مسرعي الخطى لعودة سريعة للرياضية الكويتية في جميع أنشطتها المتنوعة. وقد تحدث عدد من الرياضيين عن هذه الذكرى وما عانوه خلال أحداث الغزو.

في البداية، استذكر قائد منتخبنا الوطني لكرة القدم في عصره الذهبي سعد الحوطي العديد من الذكريات المتعلقة بالغزو العراقي الغاشم على وطن «الصداقة والسلام»، وقال: «كانت فترة عصيبة على الكويت وأهلها، من دولة كانت تعتبر شقيقة وصديقة، دعمتها الكويت في حربها مع إيران لثمانية أعوام، لكن مع الأسف الشديد الخيانة كانت كبيرة وغير متوقعة، ولن ننسى ولا نزال نتألم من تلك الأيام القادسية في 2 أغسطس 1990، والطعنة الغادرة التي تلقاها شعب الكويت المسالم».

وأشار الحوطي إلى أنه كان متواجدا طوال الأشهر الـ 7 إبان الغزو الغاشم، «وقد تابعنا الأخبار يوما بعد آخر، وانتابتنا العديد من الأفكار بشأن التصرفات التي قد تقدم عليها السلطات الأمنية الغاشمة في تلك الفترة، وكان لوالدتي، رحمها الله، موقف صلب برفضها القاطع الخروج من الكويت، رغم المخاطر الكبيرة على جميع أفراد الأسرة، وتحملنا الأمرين حتى أشرقت شمس الحرية في 26 فبراير 1991 في يوم التحرير، الذي عمت به الفرحة»، لافتا إلى أنه تخفى عن الأنظار لمدة 7 أشهر لكون السلطات العراقية كانت تبحث عن اللاعبين المعروفين لاعتقالهم ومساومتهم.

قصص الفداء والتضحية خالدة

من جهته، أكد رئيس مجلس إدارة اتحاد كرة السلة ضاري برجس أن ذكرى الغزو العراقي الغاشم على الكويت لن تمحى من التاريخ الكويتي، وستبقى مواقف البطولة والفداء والتضحية التي سطرها أهل الكويت خالدة بوجدان أبناء الكويت يتناقلونها بفخر واعتزاز كبيرين جيلا بعد آخر، وقال: «عشنا فترة استثنائية صعبة خلال الغزو العراقي الغاشم، ولكن بذات الوقت سجل أهل الكويت صورا مشرفة للتضحية والفداء أذهلت العالم، وكانت محط تقدير إنساني كبير، وذلك دفاعا عن وطنهم الغالي والشرعية المتمثلة بالقيادة السياسية».

وذكر برجس أن الرياضة الكويتية سجلت حضورا قويا خلال فترة الغزو، كما استعادت عافيتها سريعا بعد انقشاع غمة الغزو الغاشم، حيث سرعان ما باشرت الأندية والاتحادات عملها، ليعود الشباب الكويتي مسجلا المشاركة في أهم وأفضل البطولات القارية والعالمية رافعا علم بلاده عاليا بين الأمم.

دور كبير للسعودية

وقال نجم النادي العربي والمنتخب الوطني السابق أحمد عسكر: «كنا في الخارج مع وفد النادي بمعسكر في ألمانيا وتلقينا الخبر صباحا وقت الإفطار عبر محطة تلفاز CNN وشاهدنا اجتياح الجنود العراقيين للبلاد، وكان خبرا صادما لنا حيث غادرنا بعدها إلى البحرين، وهناك بدأنا العمل في سفارتنا بالبحرين بعد التنسيق مع رئيس الوفد وقتها الشيخ أحمد فهد الحمد المبارك، حيث تم تقسيمنا إلى 3 فترات عمل لمساعدة السفارة في العمل.

وأضاف: وبعدها جاءنا طلب من إدارة المنتخب الموجودة آنذاك في السعودية للانضمام مع المنتخب العائد من معسكره في فرنسا وعلمنا ان الأوامر العليا صدرت من القيادة بضرورة المشاركة في دورة الألعاب الآسيوية لإثبات وجود الكويت كدولة وبعد التجهيز غادرنا مع الوفد السعودي في طائرة واحدة إلى بكين وهنا لا ننسى الدور الكبير للمملكة العربية السعودية وخاصة المرحوم صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد الذي تعامل مع الوفد الكويتي كأنه وفد سعودي وكان معنا طوال الوقت مع الشيخ أحمد فهد الأحمد رئيس الوفد، وكنا نشعر بالفخر لتمثيل بلادنا وسط دعم الجميع لنا.

وذكر عسكر: أتذكر في تلك الدورة انه تم منع العراق من المشاركة ودخول القرية الأولمبية وبعد انتهاء مشاركتنا وعودتنا إلى السعودية واصل الأمير فيصل دعمه لنا ووقوفه معنا ووجه بمنح أي لاعب كويتي تذكرة سفر للالتحاق بعائلته إذا كانوا خارج الكويت. وقال انه من ذكرياتنا في الغزو أيضا اننا توجهنا إلى القاهرة وشكلنا بالتعاون مع سفارتنا ورجل الأعمال الكويتي فهد مال الله هناك منتخبنا ولعبنا مباريات ضد فرق الأهلي والزمالك والمحلة والإسماعيلي وغيرها للتذكير باسم الكويت وعلمها إلى ان تم التحرير.

تحضيرات للمشاركة في «الآسياد»

من جانبه، قال نجم النادي العربي والمنتخب الوطني السابق عنبر سعيد: «تلقينا خبر اجتياح القوات العراقية لبلدنا الحبيب ونحن في الباص حيث معسكر الفريق كان آنذاك في ألمانيا وكنا متوجهين إلى ملعب التدريب وكان الخبر كالصاعقة ولم نستوعب ما جرى وبعدها تمت إجراءات إنهاء المعسكر ومن هناك توجهنا إلى البحرين وكانت أسرتي ووالدتي في الكويت وأخذنا نتواصل للاطمئنان عليهم.

وأضاف سعيد مستذكرا: «وكانت تحضيرات المنتخب في تلك الفترة في فرنسا للمشاركة في الآسياد في بكين وتم استدعاؤنا للانضمام للمنتخب الذي تم تحويل تجمعه إلى المملكة العربية السعودية وتولى قيادته الفنية وقتها اللاعب محمد كرم، وكان إجمالي الوفد نحو 40 لاعبا أصروا جميعا على المشاركة في المحفل القاري للحفاظ على اسم الكويت وعلمها، والتأكيد على انها موجودة وستظل موجودة على الخارطة الدولية».

ومضي بالقول: «وعندما وصلنا إلى الآسياد وأثناء الافتتاح دخلنا طابور العرض وسط عاصفه من الترحيب والتحية من الجمهور وبقية الوفود بالوفد الكويتي، وكان الجميع يرفع علم الكويت ونحن في حالة من البكاء لشدة الموقف خصوصا ان أعداد بقية الوفود كانت كبيرة باستثناء الوفد الكويتي نظرا لالتحاق أغلب اللاعبين بالألعاب الأخرى ومنها كرة القدم بوحداتهم العسكرية».

واختتم سعيد ذكرياته «كانت غايتنا من المشاركة الإصرار على رفع علم بلادنا الكويت وأن الكويت عصية على الغزو، ولم تكن النتائج مهمه في ذلك الوقت، ونحمد الله كثيرا على نعمة التحرير وعودة الحرية لبلادنا بجهود جبارة لقيادتنا السياسية في تلك الفترة وأبناء شعبنا الكويتي البطل الحر الذي التف حول قيادته في مشهد تاريخي نادر حتى تحقق النصر والتحرير بدعم الدول الشقيقة والصديقة.

قرار بالعودة إلى الكويت

بدوره، قال مدرب الأزرق والقادسية السابق محمد إبراهيم انه كان مع لاعبي الأزرق في بكين خلال فترة الغزو لكنهم عادوا بعد ما يقرب من 4 أيام إلى السعودية، لكنه قرر مع بعض اللاعبين العودة للكويت ومنهم باسل عبدالنبي وناصر بنيان وعبيد الشمري، وكان وقتها هذا الأمر يعتبر مخاطرة كبيرة وبالفعل شاهدنا مناظر التدمير المؤلمة للبلاد وانتشار الدبابات بعد أن تمكنوا من السيطرة على معظم الأماكن، لافتا إلى أنه قرر العودة لخدمة الكويت وأبناءها، كما أن عائلته كانت موجودة وبقيت في الكويت حتى زالت هذه الغمة، حيث كنت أعمل في تأمين المؤونة لأهل الكويت خصوصا في منطقة العديلية.

وأضاف إبراهيم ان الجيش العراقي استخدم الأندية الرياضية كثكنات عسكرية من بينها أندية العربي والقادسية وكاظمة واليرموك وخيطان وقد تسبب هذا الأمر بتدميرها بشكل كبير، لذلك أدت تلك الفترة الأليمة إلى تراجع المنشآت وقد عاينا كثيرا على جميع الأصعدة وليس الرياضة فقط ولكن بسواعد أبناء الكويت عادت بلادنا كما كانت.

مشاركة بقرار سياسي

وأكد لاعب نادي الجهراء والمنتخب الوطني السابق نواف جابر ان الرياضيين كان لهم دور مهم في الدفاع عن الكويت طوال فترة الغزو العراقي الغاشم، وقال: «كانت المشاركة الكويتية في المحافل والبطولات الدولية خلال فترة الغزو العراقي الغاشم بقرار سياسي، وذلك بهدف إثبات تواجد الكويت وعلمها في تلك المحافل». وأضاف: كنا مع وفد المنتخب في فرنسا للاستعداد للمشاركة في «الآسياد» في بكين وتلقينا خبر اجتياح القوات الغازية لبلادنا كالصاعقة وعليه أنهينا المعسكر فورا وعدنا بعد ترتيب الأمور إلى المملكة العربية السعودية، وقال: «وهنا لا ننسى دور المملكة سياسيا وعسكريا ورياضيا وفي كل الجوانب في دعم الحق الكويتي، حيث سخر الأمير فيصل بن فهد كل الأمور للرياضيين الكويتيين وتوجهنا إلى الصين مع الوفد السعودي بطائرة واحدة وبدعم كامل من السعودية والأمير فيصل، رحمه الله، وبالفعل شاركنا في هذا المحفل القاري ورفعنا العلم الكويتي بدعم وترحيب كل دول آسيا، وهذا ما نفخر به كرياضيين لإثبات تواجد بلادنا رغم أحلك الظروف».

سعد الحوطي

ضاري برجس

محمد إبراهيم

عنبر سعيد

أحمد عسكر

نواف جابر

سعد الحوطي: فترة عصيبة عاصرها أهل الكويت لـ 7 أشهر مظلمة

ضاري برجس: عشنا فترة استثنائية صعبة خلال الغزو العراقي الغاشم

محمد إبراهيم: كنت مع «الأزرق» في بكين وقررت العودة لخدمة الكويت وأبنائها

عنبر سعيد: شاركنا في «الآسياد» لنقول للعالم إن الكويت عصية على الغزو

أحمد عسكر: لن ننسى دور السعودية.. ولعبنا مباريات بالقاهرة للتذكير باسم الكويت

نواف جابر: توجهنا إلى الصين مع الوفد السعودي بطائرة واحدة ورفعنا علم الكويت